

أضواء البيان

@ 390 تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لَأَنْتُمْ لَكُنْتُمْ أَزْهَقُونَ أَزْهَقُونَ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مَكْرُمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ السَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا } . وقوله تعالى : { كَلِمَاتٍ دَخَلَتْ أُمَّةٌ لِعَنَتِ أُخْتَتَاهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِآلِهِمْ وَرَبِّنَا هَذَاؤُلَاءِ أَضْلَاؤُنَا فَأَنبَتَهُمْ عَذَابًا مُّسْتَعْفِفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَوَلَاكِن لَّا تَعْلَمُونَ } وَقَالَتْ أُؤْلَاهُمْ لِآلِهِمْ وَرَبِّنَا كَان لَكُمْ عَلَيْهِنَا مِن فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ } وقوله تعالى ، { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ } وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبِعُ آبَاءَ الَّذِينَ اتَّبَعْنَا كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا } وقوله تعالى : { وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنا أَمْ صَبْرُنا مَا لَنَا مِنَ مَحْصِيٍّ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقْبَضْتُمُ الْأَبْصَارَ إِنِّي اللَّهُمَّ وَعَدَدَكُمْ وَعَدَدِ الْحَقِّ } وَوَعَدْتُمْكُمْ فَأَخْلَفْتُمْكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِكُمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَسَّ أَنْزَا بِمُصْرِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِكِي إِذْ كَفَرْتُمْ بِمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ قَبْلُ } والآيات بمثل هذا كثيرة ، وقد قدمنا الكلام عليها في مواضع متعددة من هذا الكتاب المبارك . قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزَانَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أن أهل النار طلبوا من خزنة جهنم أن يدعوا لهم [] أن يخفف عنهم من شدة عذاب النار . .

وقد بين في سورة الزخرف أنهم نادوا مالكاً خاصة ، من خزنة أهل النار ، ليقضي ا□ عليهم
، أي ليميتهم فيستريحوا بالموت من عذاب النار . .
وقد أوضح جل وعلا في آيات من كتابه ، أنهم لا يحابون في واحد من الأمرين . .
فلا يخفف عنهم العذاب ، الذي سألوا تخفيفه ، في سورة المؤمن هذه . .
ولا يحصل لهم الموت الذي سألوه في سورة الزخرف ، فقال تعالى في عدم تخفيف العذاب
عنهم في